عن اسم مذكر ومونث فقال انما قولنا لشيء والقول مذكر اذا اردناه والارادة مونثة ان نقول له كن فيكون فظهر
التكوين في الارادة عن القول والعين واحدة بلا شك فبنور توحيد الذات ظهر جميع الموجودات علوا و
سفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا فسرت الاحدية في كل شيء فما ثم الا واحد وما ظهر امر الا به ومنه وفيه
ففيه من حيث ما للنفس من التانيث وبه من حيث ما للنفس من التذكير والتانيث ومنه من حيث ما للنفس من
التذكير فعين واحدة فاعلة منفعلة والانفعال ما ظهر في الاعيان من الموجودات والمعلومات المعقولة وان
لم توجد لها اعيان ثم جعل التوليد في الحيوانات بل في كل ما يقبل الولادة على ثلثة اضرب فيهب لمن
يشاء اناثا مراعاة لمحل التكوين ويهب لمن يشاء الذكور مراعاة للملقي او يزوجهم ذكرانا واناثا [illegible]
للمجموع فان زوجهم اناثا وذكرانا وذكرا وانثى فلوجود الجمع المؤذن بما في الاصل من جمع [illegible]
ويجعل من يشاء عقيما لمن لا يقبل الولادة كاسماء التنزيه فما في الوجود احدية الا احدية الكثرة
وليس الا الذات والالوهة هذه وصف نفسي لانه لذاته هو اله وله الاسماء الحسنى [illegible] فلا
احدية المجموع او احدية الكثرة فان قلت ان الله غني عن العلمين قلنا هذا لا يقدح في [illegible]
الكثرة فان كونه ذاتا ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول نعتها بالغنى فانت [illegible]
مثبت لما تريد نفيه فقويت قولي واعظم من هذه النسبة الى الاكثر فما ثم وازيد [illegible] في
هذه المسئلة وهو ان الله وان كان كما هو غني عن العلمين في ذاته فمعلوم انه منعوت بالكرم
ولهذا قال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فاجاب الداعي [illegible]
جودا وكرما ولا شك ان السوال بالاحوال اتم من السوال بالقول والاجابة اسرع للسايل بالحال لانه
سايل بذاته والجود على المضطر المحتاج اليه اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن
في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده ولهذا لا تصحب الممكن دعوى في حال عدمه
كما تصحبه في حال وجوده فافاضة الوجود عليه في حال عدمه اعظم جودا وكرما فهو تعالى وان كان غنيا
عن العالمين فذلك تنزيه عن ان يقوم به فقر او يدل عليه دليل غير نفسه فاوجد العالم من جوده و
كرمه وهذا لا يشك فيه عاقل ولا مومن وان الجود له نعت نفسي فانه كريم لنفسه فلا بد من وجود
العالم وما حكم العلم بكونه يستحيل عدم كونه فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين
او اسماء على مذهب آخرين فلا بد من الكثرة في العين الواحدة فلا بد من احدية الكثرة على كل وجه

قايل بنسب او صفة او اسماء فليس انوار الذات بشيء سوى الموجودات وهي سبحات الوجه لانها عين
الدلالات عليه لنا ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف
دليلا على معرفة الله والنور دليل على نفسه وعلى ما يظهره للعين فبنور الموجودات ظهرت الموجودات
وظهر موجدها لها فما علمته الا منها فهو المطلوب لها والطلب يوذن بالافتقار وهو المطلوب
فهو الغني فمن كونه مطلوبا لها صح افتقارها اليه وصح غناه عنها فقبوله عليها قبول جود وكرم
فالسبحات الوجهية انتشرت على اعيان الممكنات وانعكست فادرك نفسه وانواره لا تحرق و
الممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق فلو اتصف بالوجود احترق وجوده لرجوع الوجود الى من له
الوجود فبقيت الممكنات على حقيقة شيئية ثبوتها وظهر بالسبحات الوجهية كثرة الممكنات في مرآة
الحق ادركها الحق في ذاته بنوره على ما تستحقه الممكنات من الحقايق التي هي عليها فذلك ظهور العالم
[illegible] فالحكمة في النظر وفي كيفية ما يدركه البصر وما ذا يدركه ومن يدركه والله الموفق ففي الحق
عين الخلق ان كنت ذا عين ° وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل ° ان كنت ذا عقل وعين معا ° فما
ترى غير شيء واحد فيه بالفعل ° فان خيال الكون اوسع حضرة ° من العقل والمحسوس بالبدل والفضل
[illegible] الاشكال في الشكل فاعتبر ° تراه يرد الكل في قبضة الشكل ° فان قلت كلا فهو جزء معين °
[illegible] لما تام للكل بالكل ° فما ثم مثل غيره متحقق ° بموجده فهو جزء الممثل للمثل ° فعلمي به احلى
[illegible] ° واشهى الى ذوقنا من جنى النحل ° وهنا يظهر لك توحيد الالحاق فان الرائي لما ظهرت
اعيان الممكنات في مرآة ذاته ادركها في نفسه بنوره فلحق المرئي بالرائي حيث ادركه في ذاته وهو واحد
في الوجود لان الممكنات المرئية منعوتة في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للرائي كما ذكرناه
فسمي هذا الظهور توحيد الالحاق اي الحق الممكن بالواجب في الوجوب فاوجب للممكن ما هو عليه
الواجب لنفسه من النسب والاسماء فله الايجاد على الاطلاق ما عدى نفسه تعالى وللخيال الايجاد على
الاطلاق ما عدى نفسه فالخيال موجود لله في حضرة الوجود والحق موجود للخيال في حضرة الانفعال
الممثل ° فالكل بالخيال تحت الحصر اجمعه ° فليس ثم سوى من ليس يمتنع ° فاعجب لمنفعل في ذات فاعله
يكن بها فاعلا والكل قد اجمعوا ° على وجود الذي قلناه من عجب ° وكلهم بالذي قلنا به قطعوا
فاذا ثبت الحاق الخيال في قوة الايجاد بالحق ما عدى نفسه على الحقيقة الانسان الكامل لانه ما ثم

Copyright © King Saud University